قال أَبو زيد : الْمَالَفُ : الشَّجَرُ الْمُورِقُ الذي يَدْنُو إِلِيه الصَّيْدُ لإِلْفِهِ إِيَّاهُ .

والأُلْفَةُ بِالضَّمِّ : اسْمٌ مِن الائْتِلافِ وهي الأُنْسُ .

والأَلِفُ ككَتِفٍ : الرَّجُلُ العَزَبُ فيما يُقَالُ كما في العُبابِ والأَلِفُ : أَوَّلُ الحُرُوفِ قال اللِّحْيَانِيُّ : قال الْكِسَائِيُّ : الأَلِف من حروفِ المُعْجَمِ مُؤَنَّثَةٌ وكذلك سائرُ الحروفِ هذا كلامُ العربِ وإِن ذُكِّرَتْ جاز قال سِيبَوَيْه : حروفُ المعجمِ كلُّها تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ كما أَنَّ الإِنْسَانَ يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ والأَلِفُ أَيضاً الأَلِيفُ والجَمْعُ : آلافٌ ككَتِبٍ وأَكْتَافٍ الأَلِفُ عِرْقٌ مُسْتَبطِنُ الْعَضُدِ إِلَى الذِّراعِ عَلَى التَّشْبِيه وهما الألفان والألف الواحد من كل شيء على التشبيه بالأَلِف فإِنَّه واحدٌ في الأَعْدَادِ .

وآلَفَهُمْ إِيلافاً : كَمَّلَهُمْ أَلْفاً نَقَلَهُ الجَوْهَرِيُّ قال أَبو عُبَيْد : يُقَالُ كان القومُ تِسْعَمِائةٍ وتِسْعَةٍ وتِسْعِين فَالَفْتُهُمْ مَمْدودٌ وآلَفُوا هُمْ : إِذا صارُوا أَلْفاً وكذلِك أَمْأَيْتُهُم فَأَمْأُوا : إِذا صارُوا مِائةً . وآلَفَتِ الإِبِلُ الرَّمْلَ : جَمَعَتْ بَيْنَ شَجَرٍ ومَاءٍ قال ذُو الرُّمَّةِ : .

" مِنَ المُؤْلِفَاتِ الرَّمْلِ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضُّحَى في مَتْنِهَا يَتَوَضَّحُ أَي : من الإِبلِ التي أَلِفَت الرَّمْلَ واتَّخَذَتْه مأْلَفاً .

والْمَكَانَ : أَلِفَهُ وفي الصِّحاحِ : آلَفَ الدَّاهِمَ إِيلافاً : جَعَلَهَا أَلْفاً أَي : كَمَّلَها ألْفاً فَآلَفَتْ هي : صارتْ ألْفاً وآلَفَ فُلاناً مَكانَ كذا : إِذا جَعَلَه يَأْلفُهُ قال الجَوْهَرِيُّ : ويقال أَيْضاً : آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أُولِفُهُ إِيلافاً وكذلِكَ آلَفْتُ الْمَوْضِعَ أَؤالِفُهُ مُؤَالَفَةً وإِلافاً فصار صورَةُ أَفْعَلَ وفَاعَلَ في الْمَاضِي وَاحِدَةً .

والإِيلافُ في التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : العَهْدُ والذِّمامُ وشِبْهُ الإِجَازَةِ بالْخُفَارَةِ وأَوَّلُ مَن أَخَذَهَا هَاشِمُ بنُ عبدِ مَنَافٍ مِن مَلِكِ الشَّأْمِ كما جاءَ في حديثِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ا عنه وتَأْوِيلُهُ أَنَّ قُرَيْشاً كانُوا سُكَّانَ الْحَرَمِ ولم يَكُنْ لهم زَرْعٌ ولا ضَرْعٌ آمِنِينَ في امْتِيارِهِمْ وتَنَقُّلاتِهِم شِتَاءً وصَيْفاً والنَّاسُ يُتَخَطَّفُونَ مِن حَوْلِهِمْ فَإِذَا

عَرَضَ لَهُمْ عَارِضٌ قالُوا : نَحْنُ أَهْلُ حَرَمِ اللهِ فلا يَتَعَرَّضُ لهم أَحَدٌ كما في العُبَابِ ومنه قول أَبِي ذُؤَيْبٍ : .

تَوَصَّلُ بِالرُّكْبَانِ حِيناً ويُؤْلِفُ الْ ... جِوَارَ ويُغْشِيَها الأَمَانَ رِبابُهَا أَو السَّلامُ لِلتَّعَجُّبِ أَي : اعْجَبُوا لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ . وقال بعضُهم : مَعْنَاهَا مُتَّصِلٌ بما بعدُ المَعْنَى فَلْيَعْبُدْ هؤُلاَءِ رَبَّ هذا البيت لإِيلاَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ والصَّيْفِ لِلامْتِيَارِ وقال بعضُهُم : هي مَوصُولَةٌ بما قَبْلَهَا المعنى فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ لإِيلافِ قُرَيْشٍ وهذا القَوْلُ الأَخِيرُ ذكَره الجَوْهَرِيُّ ونَصَّهُ : يقول : أَهْلَكْتُ أَصْحابَ الفِيل لأُولِفَ قُرَيْشاً مَكَّةَ ولِتُؤْلِفَ قُرَيْشٌ رِحْلَيَتْهَا أَي تَجْمَعَ بينهما إِذا فَرَغُوا من ذِهِ أَخَذَوا في ذِهِ كما تقولُ : ضَرَبْتُهُ لِكَذَا لِكَذَا بحَذْفِ الواو انتهى .

وقال ابنُ عَرَفَةَ : هذا قَوْلٌ لا أَحبُّهُ مِن وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهما : أَنَّ بينَ السُّورَتَيْن بِسْمِ اللهِ الرحمنِ الرحِيم وذلِك دليلٌ عَلَى انْقِضَاءِ السُّورةِ وافْتِتَاحِ الأُخْرَى والآخَرُ : أَنَّ الإِيلافَ إِنَّمَا هو العُهُودُ التي كانُوا يَأْخَذَونَهَا إِذا خَرَجُوا في التِّجَاراتِ فيَأْمَنُونَ بها